

الدّرس الصوتي العربي بين الأصالة والتأثير.

د. فرح ديدوح *

جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان (الجزائر).

farachadh@yahoo.fr

الإرسال: 2022/10/03

القبول: 2025/05/30

النشر: 2025/06/02

الملخص:

يتناول هذا البحث قضية التأثير والتأثر في الدرس الصوتي العربي ، ذلك أن أقلام الدارسين قديما وحديثا طعنوا في أصالته ، وشككت في قدرته على إبداع ما وصلنا من علوم لغوية ، لهذا سنحاول تتبع آراء العلماء في هذه المسألة حتى نخلص إلى رأي أو حكم يستند إلى أدلة وإثباتات علمية قاطعة تؤكد أو تنفي أصالة الدرس الصوتي.

الكلمات المفتاحية: التأثير والتأثر ؛ النحو ؛ النحو السرياني ؛ النحو اليوناني ؛ علامة الإعراب ؛ علم العروض.

Traditional phonetics between authenticity and impact.

Abstract:

This research deals with the issue of influence and vulnerability in the Arabic phonetic lesson, because the pens of learners, ancient and modern, challenged its originality and they doubted in the ability of this science to improve what we got from linguistic sciences, so, we will try to follow the opinions of scientists about this issue until we find an opinion or judgment

*المؤلف المرسّل.

based on conclusive scientific evidence to confirm or denied The originality of the phonetic lesson.

Keywords: Effect of impact; Grammar; Syriac grammar; Greek grammar; Termination; Metrics.

1- مقدمة:

تباينت آراء الدارسين حول أصالة الدرس اللغوي عند العرب ، فمنهم من قال إنه منقول عن اليونان أو الهنود ، ومنهم من قال بأصالته ، وذهب فريق آخر مذهباً وسطاً مثل أحمد أمين ؛ الذي قال إنّ العرب أبدعوا علم النحو في الابتداء ، ولكن لما تعلّم العرب الفلسفة من اليونانية عن طريق السريان تعلّموا أيضاً شيئاً من النحو.

2- تأثير العرب بالهنود:

أنكر بعض المتحاملين العرب على الخليل (ت175هـ) فضل السبق في ميدان المعجم والصوتيات ، وذهبوا إلى أنّه مقلّد غير مبتكر ، منهم في القديم البيروني (ت440هـ) ، يقول: «يرجع العروض العربي واليوناني إلى الأصل السنسكريتي ، وقد يكون هذا الأصل السنسكريتي بدوره مقتبساً من أصل بابلي قديم»¹ . ثم أضاف قوله: «إنّ الخليل اطلع على العروض السنسكريتي قبل أن يشرع بوضع العروض العربي»² . أي إنّ الخليل اقتبس العروض العربي عن العروض السنسكريتي ، وهذا كلام لا يمكن الأخذ به ؛ لأنّ الشعر العربي وُجد قبل الخليل ، فالشاعر القديم كان يعتمد حسّه الموسيقي في كتابة القصيدة ؛ إذ منشأ الشعر هو الغناء والإنشاد ، والغناء يعتمد الحس الموسيقي. وقد نفى هذا الزعم البيروني نفسه ؛ عندما أقرّ في موضع سابق أنّ الأمة العربية الإسلامية كانت جاهلة بأمور بلاد الهند لأسباب ، منها:³

- التباين اللغوي في الأصوات والدلالات بين الشعبين.

- التباين الديني في الملة الإسلامية وديانات الشعوب الشرقية المتاخمة لديار الإسلام في فارس والهند ، ثم زادت الفتوحات الإسلامية من القطيعة بين المسلمين والهنود.

فالتباين اللغوي والثقافي وبخاصة التحرّز الديني منع العرب من نقل الثقافة الهندية إلى العربية ، إضافة إلى أنّ الترجمة لم تكن واسعة آنذاك.

وذهب بعض الدارسين المحدثين إلى أنّ الخليل متأثر بنظام ترتيب الأصوات عند الهنود من نحاة السنسكريتية ، وقد أخذت دائرة المعارف الإسلامية بهذا الزعم ، وقالت إنّ الخليل اتبع في ترتيب معجمه طريقة النحاة السنسكريتيين في ترتيب أصوات لغتهم ، فقد جاء فيها: «والظاهر أنّه ربّبه على حروف الهجاء عند نحاة السنسكريتية ، وهي التي تبدأ بحروف الحلق حتى تصل إلى حروف الشفة»⁴ ، مع أنّ هذا التطابق في وصف أصوات اللغتين لا يمكن عدّه دليلاً للشك في أصالة التفكير الصوتي عند العرب ، فهو لا ينهض دليلاً على ما يزعمون .

ومع ذلك فقد أكّد بعضهم أنّ فكرة الترتيب الصوتي لأصوات اللغة العربية منقولة عن الهنود ، وعدّوا تأثر الخليل بترتيب الهنود لحروف الأبجدية أمراً مفروغاً منه.⁵ وتبنى هذا الرأي شوقي ضيف ، وقال إنّ الخليل ربما عرف ذلك من بعض نازلة الهنود في موطنه.⁶

إنّ زعم شوقي ضيف من كون الخليل ربما عرف الدرس الصوتي من نازلة الهنود في البصرة في عصره أمر يبيّن الخطأ ؛ لأن فيه افتراضاً يجعل الهنود عالمين بانجازات علمائهم الدقيقة وإن كانوا تجّاراً أو بحّارة علماً يسمح لهم بنقلها إلى الأجانب وإيصالها سليمة من التحريف.⁷ أضف إلى ذلك أنّنا لا نجد في عمل الخليل أيّ مصطلح دخيل أو معرّب ؛ لأنّ تلقّي العلوم واقتراضها لا بد أن يكون مصحوباً بجهازها المصطلحي.⁸

فالدراسات تُظهر تبايناً كبيراً بين الدراسة الصوتية العربية والدراسة الصوتية عند الهنود ، وأوّل تباين بينهما يكمن في الدافع والحافز إلى نشأة العلوم اللغوية ، فإن كانت قد ارتبطت بالقرآن الكريم عند العرب ، فإنها عند الهنود ارتبطت بموضوعات سحرية ، القصد منها الاحتفاظ باللغة المقدسة ؛ التي هي لغة الآلهة.⁹

إضافة إلى ذلك ، فقد صدّر بانيني دراسته للأصوات بالمصوّتات القصيرة ثم تلاها بالطويلة.¹⁰ ومثل هذا التسلسل في الدراسة لا نجده عند الخليل ، أضف إلى ذلك أنّ الدراسة الصوتية التي قام بها بانيني Panini تناولت مخارج الأصوات فقط ، وكان الخليل في مقابل ذلك الرائد إلى دراسة الآثار التي تترتب عن تركيب الأصوات وتجاورها ، ودراسته وآثاره واضحة في الدراسة الصوتية الحديثة.¹¹

مما تقدّم نلاحظ أنّ الحجج التي قدّمها القائلون بتأثر العرب بدراسة الهنود لأصوات اللغة هي حجج ضعيفة ومتناقضة لا تنهض دليلاً على زعمهم .

3- تأثر العرب باليونان:

الدراسة اللغوية عند اليونان من الدراسات التي قيل بتأثر الدراسة العربية بها ، فقد ذهب بعض الباحثين إلى أنّ الخليل تلقّى من حنين بن اسحق¹² (ت264هـ) ما ترجمه من تراث اليونان ، وهذا غير صحيح ؛ لأنّ الخليل توفي قبل أن يولد حنين¹³ فالخليل لم يدرك عصر الترجمة الحقيقي ؛ إذ توفي عام (175هـ) على حين أنّ عصر ترجمة بغداد الحقيقي كان بين عامي (205 و256) تقريباً ؛ أي في القرن الثالث الهجري. كذلك لم يذكر أحد من القدماء بعد اتّساع عملية الترجمة وانتشار الكتب انتشاراً كبيراً أيّ مصدر أجنبي كان منه أخذ أو اقتباس الخليل ، فلو أنّ شيئاً من ذلك الاقتباس حدث فعلاً لبقى منه أثر يظهر ، أو إشارة تردّ قصداً أو عفواً¹⁴ .

وقد زعم بعض المستشرقين أنّ علم النحو منقول من اللغة اليونانية ؛ لأنّ وضعه في العراق إنّما كان بعد خلاط العرب والسيان وتعلّمهم ثقافتهم¹⁵ . وما يجب الإشارة إليه في هذا المقام هو أنّ اللغة اليونانية القديمة كانت لغة الخاصة ، أمّا اللغة السريانية فكانت لغة العامة ولغة التخاطب اليومية ؛ لذلك كانت العلوم تنقل من اليونانية إلى السريانية أولاً ، ثم من السريانية إلى العربية ثانياً ، فقد كانت اللغة السريانية حلقة وصل بين اللغة اليونانية واللغة العربية¹⁶ .

إضافة إلى أنّ الترجمة آنذاك لحقتها عيوب حالت بين اللغويين و بين نقلها كما هي في لغتها الأصلية ؛ لذلك فإنهم أخذوا منها المنطق فقط خدمة للغة العربية ، مع أنّ هذا المنطق لم يكن محلّ إعجاب عند النحاة والعلماء جميعاً ، وقد سجّل أبو حيان التوحيدي (ت414هـ) المناظرة الشهيرة بين أبي سعيد السيرافي ومتى بن يونس (ت328هـ) ، يقول السيرافي: «إذا كان المنطق وضعه رجل من يونان على لغة أهلها واصطلاحهم عليها ، وما يتعارفونه بها ، من رسومها وصفاتها ، فمن أين يلزم التّرك ، والهند ، والفرس ، والعرب ، أن ينظروا فيه ويتّخذوه قاضياً وحكماً لهم وعليهم»¹⁷ .

إنّ كلاً من العربية واليونانية اعتمدتا المنطق في دراسة اللغة ، لكن هذا المنطق مختلف في العربية عنه في اليونانية ، يقول السيرافي: «على أنّ ههنا سرّاً ما علق بك ، ولا أسفر لعقلك ، وهو أنّ تعلم لغة من اللغات لا تطابق لغة أخرى من جميع جهاتها ؛ بحدود صفاتها في أسمائها وأفعالها وحروفها وتأليفها ، وتقديمتها وتأخيرها ، واستعاراتها وتحقيقها ، وتشديدتها وتخفيفها ، وسعيتها وضيقها ، ونظمها ونثرها ، وغير ذلك مما يطول ذكره ، وما أظنّ أحداً يدفع هذا الحكم أو يشكّ في صواب مهن يرجع إلى مسكة من عقل أو نصيب من إنصاف»¹⁸ .

ويبدو أنّ مسألة تأثر النحو العربي من عدمه بالثقافات الأجنبية كان محلّ جدل منذ القدم عند كثير من العلماء ، فقد أورد ابن فارس (ت395هـ) كلاماً يقول فيه: «وزعم ناس يُتَوَقَّف عن قبول أخبارهم ، أنّ الذين يُسمّون الفلاسفة قد كان لهم إعراب ومؤلفات نحو. قال أحمد ابن فارس: وهذا كلام لا يُعَرَّج على مثله ، وإنما تشبّه القوم أنفاً بأهل الإسلام ، فأخذوا من كتب علمائنا ، وغيّروا بعض ألفاظها ، ونسبوا ذلك إلى قوم ذوي أسماء منكّرة بتراجم بشعة ، لا يكاد لسان ذي دين ينطق بها ، وادّعوا مع ذلك أنّ للنحو شعراً ، وقد قرأناه فوجدناه قليل الماء ، نَزَرَ الحلاوة ، غير مستقيم الوزن»¹⁹. فابن فارس ينفي أن يكون العرب هم الذين أخذوا النحو والشعر عن اليونان ، وإنما اليونان هم الذين أخذوا النحو عنهم ، ونسبوه إلى أنفسهم.

ومن بين المسائل التَّحْوِية التي قيل بأخذها عن اليونان: تقسيم الكلام ، فقد دارت محاورة بين متى بن يونس والسيرافي ، فحواها أنّ متى قال: «يكفيني من لغتكم هذه الاسم والفعل والحرف ، فأنيّ أبتلع بهذا القدر إلى أغراض هذّبتها لي يونان ، قال أبو سعيد: أخطأت ؛ لأنك في هذا الاسم والفعل والحرف فقير إلى وصفها وبنائها على الترتيب الواقع في غرائز أهلها ؛ وكذلك أنت محتاج بعد هذا إلى حركات هذه الأسماء والأفعال والحروف ، فإنّ الخطأ والتحريف في الحركات كالخطأ والفساد في المتحركات ، وهذا باب أنت وأصحابك ورهطك عنه في غفلة»²⁰.

فالسيرافي في هذه المحاورة ينفي أن تكون اللغة العربية مشاركة للغة اليونانية في القواعد ، فتشابهها في تقسيم الكلام إلى اسم وفعل وحرف أو أداة لا ينهض دليلاً على التأثير كما زعم متى بن يونس ؛ لأنّ تركيب الفعل والاسم في اللغتين مختلف ، إضافة إلى أنّ الحركات الإعرابية غير موجودة في اللغة اليونانية ، وهي خاصية من خصائص الإيجاز في اللغة العربية.

هذا وقدّم الزاعمون في تأثر العرب باليونان حججاً أخرى مفادها وجود مصطلحات علمية في اللغة العربية كانت موجودة من قبل في اللغة اليونانية ، وقد أنكر عبده الراجحي ذلك بقوله: «إنّ اتفاق ألفاظ المصطلحات لا يعني اتفاق المنهج ، فالذي لا شك فيه أنّ الحدّ والقياس في النحو غير الحد والقياس في المنطق الصوري ، وأنّ التعليل اللغوي غير التعليل الفلسفي ، إضافة إلى أنه ليس هناك قرائن تاريخية أو مادية ترجّح فكرة التأثير أو النقل ، هذا إلى أنّ الشواهد المختلفة تدل على أنّ العرب قد خالفوا المنطق الأرسطي ورفضوه ، وأنشأوا لأنفسهم منهجاً خاصاً بالبحث لا يبتعد كثيراً عما يسمى الآن بالمنهج التجريبي ، وأنّ اللغويين

على وجه الخصوص كانوا يكرهون المنطق الأرسطي، وكانوا يرفضون اتصالهم به، على ما تمثله المناظرة التي جرت بين أبي سعيد السيرافي ومثني بن يونس المنطقي»²¹.

إنّ استخدام عدد من العلوم أو الثقافات لمصطلح واحد لا يلزم عنه بالضرورة حملها جميعاً على مفهوم واحد، والقول أنّ ما تأخر استخدامه واستعماله منقول عن المتقدم في الزمان، فالمصطلح لا يأتي هكذا طفرة، إنما يخضع لمراحل يمرّ بها و اتفاقاً يُجمع عليه العلماء، كما أنّ للمصطلح شروطاً يجب أن تتوافر فيه.²² أضف إلى ذلك التباين في المنهج المتبع في الدراسة، فمنهج اللغويين العرب مخالف لمنهج اللغويين اليونان؛ فهم كرهوا المنطق الأرسطي، وهذا ما تثبته المحاورّة التي دارت بين مثني بن يونس وأبي سعيد السيرافي.

كما وأكّد بعض الدارسين الغربيين أنّ المصطلحات الصوتية التي أثّرت عن اللغويين اليونان كانت دون المصطلحات الصوتية العربية، يقول روبنز Robbins: «وفي تاريخ علم الصوتيات فإنّ مؤلّفات علماء اليونان والرومان ليست بذات أهمية أساسية، فقد عبّروا بشكل خاص عن تصنيفاتهم ووصفهم بمصطلحات أكستيقية، انطباعية، لم يكن لديهم علم مصطلح فنيّ مناسب لها، بدلاً من التعبير بمصطلحات نطقية مثلما فعل العلماء الهنود القدماء والعلماء العرب»²³؛ معنى هذا أنّ المصطلحات التي وضعها العرب كانت أكثر دقة وارتباطاً بطبيعة الأصوات ونطقها، أمّا الصوتيات اليونانية فكانت وصفاً للأبجدية اليونانية؛ حيث قدّم الدرس الصوتي فيها على أساس وحدة مركبة من الكتابة والنطق.²⁴

ولاحظ تروبو المفارقة بين مفهوم الحركة عند اليونان وسيبويه، فالحركة عند سيبويه كلمة عامة، ويُقصد بها حركة الشفة: فتحة وضما وكسراً في صدر الكلمة، أو في وسطها أو آخرها سواء كانت الكلمة معرّبة أم مبنية، وهذا يختلف عنه في النظام اليوناني؛ الذي يجعل أمر الحركة منوطاً بمفهوم الوقعة من جهة، وبما يطرأ على آخر الكلمة من تغييرات من جهة أخرى.²⁵

كذلك مصطلح الإعراب، فهو يعني عند أرسطو إقامة الكلام على وجهه الصحيح؛ بمراعاة شروط خمسة: استعمال الروابط والكلمات الخاصة، وعدم استعمال الكلمات الملبسة، وبتمييز الأجناس والأعداد في الأسماء، فالإعراب اصطلاح خطابي عند اليونان، في حين أنه اصطلاح نحوي عند العرب.²⁶ ونقول ما قاله عبده الراجحي من أنّ اتفاق ألفاظ المصطلحات لا يعني بالضرورة اتفاق المنهج.

وإن كانوا قد اطلعوا على الفكر والثقافة اليونانيين ، فإنهم أخذوا منها المنطق خدمة للغة العربية ، بما يتماشى وطبيعة قواعدها ولم يفرضوه عليها فرضا ، والدليل على ذلك أن علوم النحو واللغة والعروض صُنِّفت في الإسلام قبل أن يعرَّب المنطق اليوناني.²⁷

4- تأثير العرب بالسريان:

إضافة إلى من قال بتأثر العرب بالدراسة الهندية واليونانية للغة ، فقد ذهب بعض الدارسين إلى تأثرهم بالدراسة السريانية ، من هؤلاء: فؤاد حنا ترزي ؛ الذي أكد أن النحو متأثر. ولا بدّ. بحضارات سابقة ، يقول: "ويغلب علي الظن أن الفكرة التي طرأت لأبي الأسود الدولي في إمكان وضع قواعد للنحو لم تكن مرتجلة بقدر ما كانت ناجمة عن اتصال العرب بأمم كانت قد سبقتهم في تدوين نحو ما."²⁸ ومن هذه الحضارات: الحضارة السريانية ، فمن الدارسين من قال أن أبا الأسود الدولي (ت68هـ) اقتبس نظام الحركات عن السريان ، وأنه جمعته علاقة ييعقوب الرهاوي عاش فيما بين (34.109هـ) ، وهذا الفارق الزمني بينهما يدفع إلى الاعتقاد أن الثاني أخذ عن الأول وليس العكس.²⁹

ومن القائلين أيضا يتأثر العرب بالسريان أنيس فريحة ، يقول: "ويُخِيلُ إِلَيَّ أَنَّ أبا الأسود الدولي كان همّه الأول إدخال نظام من النقط (كما في السريانية ، وكما سيتراءى لك بعد قليل) يُعين القارئ على ضبط النطق بآيات القرآن الكريم ، هذا هو الحافز الديني ، وفكرة التنقيط سريانية لا شك في ذلك. وقد أخذ العرب عنهم هذه الفكرة عند ضبط القراءة."³⁰ ومن ذلك أيضا قوله: "ومن يعرف اللغة السريانية القديمة يدرك فوراً أن هذا النظام من التحريك هو النظام السرياني القديم. إن التفاعل الفكري الحضاري بين العرب وسريان العراق بدأ في عهد مبكّر ، ويجب أن يكون العرب قد لاحظوا أن للسريانية صرفا ونحوا ؛ لأنهم سبقوا العرب في هذا النحو."³¹

وإن سلّمنا فرضا بصحة ما قاله أنيس فريحة وأمثاله ، فإن من يعرف اللغة السريانية جيّدا يدرك أن نظام التنقيط في اللغتين مختلف ؛ ذلك أن اللغة السريانية عرفت نوعين من التنقيط ، التنقيط الأول ، وهو الذي أوجده التّساطرة ، ويعتمد النقط في تشكيل الألفاظ وضبطها ، فنقطة فوق الحرف وتحت تعني الفتحة ، ونقطتان فوق بعضها مائلتان ترمزان إلى الفتحة الطويلة ، ونقطتان إلى جانب بعضها تحت الحرف تدلان على الإمالة ، أما الضمة فيرمز لها بنقطة فوق أو تحت نهاية الحرف. أما الطريقة الثانية في التنقيط فهي التي وضعها

يعقوب الرهاوي ، وتعتمد هذه الطريقة حروف العلة اليونانية أساسا في أشكال المصوتات ؛ التي تضعها فوق الحروف أو تحتها ؛ إذا كان المجال لا يسمح بكتابتها فوق الحروف.³² لا ينكر عبده الراجحي أن يكون اللغويون العرب قد تأثروا بغيرهم ، لكن هذا التأثير كان بمصادر إسلامية ، وتمثل في الفقه والكلام ، وهي تختلف عن الفلسفة اليونانية والمنطق الأرسطي اختلافا جوهريا ؛ لذلك إن كان هناك تناول غير لغوي في الدرس العربي فإنه ينبغي أن يُلتمس في هذه المصادر³³ .

ختاما نقول إنَّ الدرس الصوتي العربي نشأ نشأة أصيلة إرتبطت إرتباطا وثيقا بالقرآن الكريم ، وإنَّ الحجج التي قدّمها بعض المشكّكين في أصالة هذا العلم من تأثرهم بالحضارات المجاورة لهم بخاصة اليونانية والسرانية هي حجج واهية ، لا تقوم على أساس علمي وأدلة تاريخية ، فنحن لم نستقرئ بعد كلّ ما قدّمه اللغويون العرب القدامى خاصة الفلاسفة ؛ لأننا لم نستغرق كلّ ما كتبوه ، وهذا لا يسمح لنا بالحكم على دراستهم أو منهجهم ، ونقول: إنّه منقول ، فالأولى بنا بدل توجيه الأحكام أن نستقرئ تراثنا القديم ، وأن نحاول فهمه انطلاقا من اللغة ذاتها قبل أن نقابل ظاهره بالدراسات الأخرى.

5- مصادر البحث ومراجعته:

- (1) أحمد الطنطاوي ، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 2.
- (2) أحمد محمد قدور ، أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة كتاب العين ، دار الفك ، دمشق - سوريا ، 1998.
- (3) أحمد هبو ، الأبجدية ، نشأة الكتابة و أشكالها عند الشعوب ، دار الحوار ، اللاذقية - سوريا ، ط 1 ، 1984.
- (4) إسماعيل أحمد عمايرة ، المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية العربية ، دار وائل ، عمان - الأردن ، ط 3 ، 2002.
- (5) أنيس فريحة ، نظريات في اللغة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت.
- (6) البيروني ، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت 440 هـ) ، في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردودة ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، د.ط ، د.ت.
- (7) تمام حسان ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1985.

- (8) ابن تيمية ، نقض المنطق ، تحقيق: محمد بن عبد الرزاق حمزة ، وسلمان بن عبد الرحمن الصنيع ، تصحيح: محمد خامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة-مصر ، ط1.
- (9) جورج موان ، تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى نهاية القرن العشرين ، ترجمة: بدر الدين القاسم ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، حلب ، 1984.
- (10) أبو حيان التوحيدي (ت 414 هـ) ، الإمتاع والمؤانسة ، إعتنى به: هيثم خليفة الصعيدي ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت-لبنان ، د.ط ، د.ت ، ج1.
- (11) دائرة المعارف الإسلامية ، يصدرها بالعربية: أحمد الشنتاوي ، إبراهيم زكي ، خو رشيد ، عبد الحميد يونس ، مراجعة: محمد مهدي علام ، د.ط ، د.ت ، ج1.
- (12) روبنز ، تاريخ علم اللغة في الغرب ، ترجمة: أحمد عوض ، عالم المعرفة ، الكويت ، د.ط ، 1990.
- (13) شوقي ضيف ، المدارس النحوية ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ط ، د.ت.
- (14) عبد المنعم الحفني ، موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، مكتبة مادبولي ، د.ط ، د.ت ، ج1.
- (15) عبده الراجحي ، فقه اللغة في الكتب العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت-لبنان ، 1979.
- (16) عصام الدين محمد علي ، بواكير الثقافة الإسلامية وحركة النقل والترجمة من أواخر القرن الأول وحتى منتصف اقرن الرابع الهجري ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، مصر ، 1986.
- (17) ابن فارس ، الحسن بن زكريا ، الصاحب في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، تعليق: أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ط2 ، 2007.
- (18) مهدي المخزومي ، عبقرى من البصرة ، دار الرائد العربي ، بيروت .لبنان ، ط2 ، 1986.
- 6- الهوامش والإحالات:**

1. البربروني ، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت 440 هـ) ، في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردودة ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، د.ط ، د.ت ، ص: 301.
2. نفسه ، ص: 301.
3. نفسه ، ص: 160.

4. دائرة المعارف الإسلامية، يصدرها بالعربية: أحمد الشتاوي، إبراهيم زكي، خو رشيد، عبد الحميد يونس، مراجعة: محمد مهدي علام، دط، دت، 08/1.
5. أحمد محمد قدور، أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة كتاب العين، دار الفك، دمشق- سوريا، 1998، ص: 15.
6. يُنظر: شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، د.ط، دت، ص: 32.
7. أحمد محمد قدور، أصالة علم الأصوات من خلال مقدمة كتاب العين، ص: 17.
8. نفسه، ص: 18.
9. ينظر: جورج مونان، تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى نهاية القرن العشرين، ترجمة: بدر الدين القاسم، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب، 1984، ص: 56.
10. نفسه، ص: 64.
11. مهدي المخزومي، عبقرى من البصرة، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ط 2، 1986، ص: 42.
12. هو أبو يعقوب اسحق بن حنين، نقل كتابا فلسفية إلى العربية، منها: أصول الهندسة، المعطيات لإقليدس، المجس طيلبلموس؛ عبد المنعم الحفني، موسوعة الفلسفة والفلاسفة، مكتبة مادبولي، د.ط، دت، 134/1.
13. أحمد محمد قدور، أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة كتاب العين، ص: 17.
14. نفسه، ص: 17.
15. ينظر: أحمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، ط 2، ص: 13.
16. ينظر: عصام الدين محمد علي، بواكير الثقافة الإسلامية وحركة النقل والترجمة من أواخر القرن الأول وحتى منتصف اقرن الرابع الهجري، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1986، ص: 37 - 38.
17. التوحيدي، أبو حيان (ت 414 هـ)، الإمتاع والمؤانسة، إعتنى به: هيثم خليفة الصعيدي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت- لبنان، د.ط، دت، 91/1.
18. أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ص: 94/1.
19. ابن فارس، الحسن بن زكريا، الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تعليق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 2، 2007، ص: 38.
20. الإمتاع والمؤانسة، ص: 16.
21. عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، 1979، ص: 174.
22. تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1985، ص: 159.
23. روبنز، تاريخ علم اللغة في الغرب، ترجمة: أحمد عوض، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1990، ص: 56.
24. نفسه، ص: 54.
25. إسماعيل أحمد عمارة، المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية العربية، دار وائل، عمان- الأردن، ط 3، 2002، ص: 64.
26. نفسه، ص: 62، 63.

-
27. إبن تيمية ، نقض المنطق ، تحقيق: محمد بن عبد الرزاق حمزة ، وسلمان بن عبد الرحمن الصنيع ، تصحيح: محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة-مصر ، ط 1 ، ص: 169.
28. إسماعيل أحمد عمارة ، المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية ، ص: 45.
29. نفسه ، ص: 50. 51.
30. أنيس فريحة ، نظريات في اللغة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ص: 119.
31. نفسه ، ص: 75.
32. ينظر: أحمد هبو ، الأبجدية ، نشأة الكتابة و أشكالها عند الشعوب ، دار الحوار ، اللاذقية-سوريا ، ط 1 ، 1984 ، ص: 83. 84.
33. فقه اللغة في الكتب العربية ، ص: 176 ، 180.